وهل لكم في علم النجوم والفلسفة والهندسة ملك كالمقتدر بن هود صاحب سرقسطة فإنه كان في ذلك آية وهل لكم في الطب مثل ابن طفيل صاحب رسالة حي بن يقظان المقدم في علم الفلسفة ومثل بني زهر أبي العلاء ثم ابنه عبد الملك ثم ابنه أبي بكر ثلاثة على نسق وهل لكم في علم التاريخ كابن حيان صاحب المتين و المقتبس وهل عندكم في رؤساء علم الأدب مثل أبي عمر بن عبد ربه صاحب العقد وهل لكم في الاعتناء بتخليد مآثر فضلاء إقليمه والاجتهاد في حشد محاسنهم مثل ابن بسام صاحب الذخيرة وهب أنه كان يكون لكم مثله فما تصنع الكيسة في البيت الفارغ وهل لكم في بلاغة النثر كالفتح بن عبيد ا الذي إن مدح رفع وإن ذم وضع وقد ظهر له من ذلك في كتاب القلائد ما هو أعدل شاهد ومثل ابن أبي الخصال في ترسيله ومثل أبي الحسن سهل بن مالك الذي بين أظهرنا الآن في خطبه وهل لكم في الشعر ملك مثل المعتمد بن عباد في قوله .

(وليل بسد النهر أنسا قطعته ... بذات سوار مثل منعطف النهر) .

(نضت بردها عن غصن بان منعم ... فيا حسن ما انشق الكمام عن الزهر) .

وقوله في أبيه .

(سميدع يهب الآلاف مبتدئا ... وبعد ذلك يلفى وهو يعتذر) .

(له يد كل جبار يقبلها ... لولا نداها لقلنا إنها الحجر) ومثل ابنه الراضي في قوله